عدم انحيازها او انحيازها ـ قهرا او اختيارا ـ لسياسة من السياسات او لكتلة من الكتل المتصارعة كان له حسابه في موازين العلاقات الدولية (مصر محمد على في القرن التاسع عشر وحركة موازين القوى العالمية بين الامبراطورية العثمانية وامبراطوريات الاستعمار الاوروبي القديم · ومصر جمال عبد الناصر في القرن العشرين وحركة موازين القوى العالمية بين العالم الرأسمالي والعالم الاشتراكي عامة وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خاصة) · وباختصار فان العلاقة العربية البترولية . يحكمها اليوم . الموقع الجغرافي الاستراتيجي للعالم العربي ، ووزنه المؤثر . سلبا او ايجابا . في حركة التحرر العالمي والعالم الثالث والتحول الانساني العام نحو الاشتراكية بطريق او بآخر · فضلا عن كونه في ذات الوقت ساحة صراع من نوع فريد عالميا وهو الصراع العربي الاسرائيلي ، ومصدرا اساسيا من مصادر الطاقة البترولية في العالم وخاصة بالنسبة لاوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة ·

لهذا كان الحرص من جانب كل قوة من القوى العظمى العالمية في كل عصر، على ضمان وجود العالم العربي في كفة ميزان علاقاتها وصراعاتها الدولية · او على الاقل ضمان استقلاله او حياده · وذلك وفقا لطبيعة وسياسة وظروف كل قوة عظمى ·

ومنذ الخمسينات اخذت غالبية القوى التقدمية الاساسية في العالم العربي تقود شعبها في صدام جذري مع العالم الرأسمالي ، وتقترب من العالم الاشتراكي ولكن من موقع الحياد وعدم الانحياز · وظل هذا الخط يتصاعد الى درجة العداء العام لامريكا من ناحية والصداقة العامة مع الاتحاد السوفيتي من ناحية اخرى · بيد انه منذ السبعينيات وعلى اثر التغييرات التي وقعت في العالم العربي عامة ومصر خاصة تحول العداء لامريكا الى صداقة عامة وتحولت الصداقة مع الاتحاد السوفيتي الى عداء او تباعد عام ·

وتواكب هذا التحول مع خط معاكس دوليا اذ اخذ الوفاق الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يحل محل الحرب الباردة وينتشر بمناخه في العالم كله · ويسهم في حل او بلورة مشروعات حلول ممكنة للعديد من المشاكل الدولية المستعصية المتخلفة من عصر الحرب الباردة واخر مراحل الغزو الاستعماري المباشر كمشكلة كوبا وفيتنام والدولتين الالمانيتين والامن الاوروبي الخ ·· غير ان المنطقة العربية بقيت بصراعاتها ومركزها الاستراتيجي ووزنها البترولي اقرب الى ان تكون ساحة من ساحات الحرب الباردة منها الى ساحة من ساحات الوفاق الدولي · وغدت بالتالي الميدان المرشح تاريخيا للمعركة الفاصلة بين بقايا الحرب الباردة وطلائع الانفراج الدولي والتعايش السلمي ، وبين الاستعمار الجديد بوسائله العصرية المتجددة وبين حركة التحرر العالمية والنزوع الانساني العام نحو الاشتراكية ، بين